Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من سبعمائة رجل ، ثلاثمائة منهم دارعون (٢٩) مقابل نحو ثلاثمائة مسلم حاسرين • وكان لدى بنى قينقاع ميزة أخرى هى ميزة القتال فى حصون مجهزة • وكان بنو قينقاع أشجع اليهود (٣٠) ويسمون أنفسهم « أصحاب الحرب » (٣١) • لذلك قرروا أن يتخذوا زمام المبادرة وحاربوا الرسول(٣٢)، ولاذوا بحصونهم • وذهب الرسول ﷺ الى تلك الحصون وعسكر مع رجاله خارجها • وكانت المعركة غير متكافئة كما كانت غزوة بدر غير متكافئة ، وكانت نتيجتها ، مثل نتيجة بدر ، تدعو الى العجب • فبعد حصار لم يزد عن خمسة عشر يوما استسلم بنو قينقاع • وقد أبدى « مارجوليوث » فى هذا الشأن ملاحظة طريفة عن صفات يهود المدينة القتالية فقال :

« ان من الغريب أن اليهود يظهرون فى سيرة الرسول كتجار للسلاح والدروع بنفس الصورة التى كانوا يظهرون بها فى انجلترا فى العصور الوسطى التى يصورها الروائى الاسكتلندى والتر سكوت • والظاهر أنهم لم يكونوا يستخدمون هذا السلاح بصفة فعلية »(٣٣) • وكان الواقدى وتلميذه ابن سعد هما اللذان نسبا لليهود قولهم انهم « أصحاب الحرب » و « أشجع اليهود » • على أن لغة ابن اسحاق أكثر حذرا • فهو لا يشير أية اشارة الى شجاعتهم •

ولم تهب أقوى القبائل اليهودية الأخرى ، أى بنى النضير وبنى قريظة ، لنجدة قينقاع • كذلك لم يتحرك عبدالله بن أبى بن سلول لتقديم أى عون لليهود المحاصرين رغم أن بنى قينقاع كانوا موالى له ، وحاربوا الى جانبه قبل الهجرة • ولم يتبن قضية اليهود الا بعد أن ألقوا السلاح ونزلوا على حكم الرسول ﷺ فذهب الى الرسول وقال له : « يا محمد ، أحسن فى موالى •• (وأدخل يده فى جيب درع رسول الله)، فقال له الرسول ﷺ : « ويحك ، أرسلنى » • وقال ابن أبى : لا ، والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالى ، أربع مئة حاسر